البابا هو الرئيس الأعلى
لدرجات الكهنوت

مراجعة وتقديم

نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان

إعداد

الراهب القمص

لوكاس الانبا بيشوى

البابا هو الرئيس الأعلى
لدرجات الكهنوت فى
الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

مراجعة وتقديم

نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان

إعداد

الراهب القمص

لوكاس الأنبا بيشوي

اسم الكتاب : البابا هو الرئيس الأعلى لدرجات الكهنوت

اعـــــداد : الراهب القمص لوكاس الأنبا بيشوى

جـمـــــع : شركة فاين للطباعة وفصل الألوان

تليفون: ٢٢٢/ ١١١/ ٢٣٣١٤٠٠٠ (٢٠٢)

E-mail: print@finecoprinting.com

المطبعة: دار الطباعة المصرية ت: ٤٤٨١٢٠٩٥

رقم الإيداع بدار الكتب: ١٥٦٦٠ / ١٩٩٩

الطبعة الأولـــى: ١٩٩٩

الطبعة الثانيـــة: ٢٠١٩

بمناسبة مرور ٢٠ عام على طبعة النسخة الأولى

أبينا الطوباوى صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الأنبا تواضــروس الثانى

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا صرابامون

أسقف ورئيس دير القديس الأنبا بيشوي العامر

✝

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

تقديم

يأتى يوم ١٤ نوفمبر من كل عام فتفرع الكنيسة كلها وتحتفل بعيد جلوس قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث على عرش القديس مارمرقس الإنجيلى الرسول كاروز الديار المصرية وأول بطاركة الأسكندرية.

وقداسة البابا شنوده الثالث هو البابا ١١٧ فى سلسلة بابوات الإسكندرية خلفاء الرسل ومعلمى المسكونة.

وفى هذا العام ١٩٩٩ تحتفل الكنيسة القبطية بالعيد الثامن والعشرين لجلوس قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث بابا وبطريركاً ورئيساً لأساقفة وكهنة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وبهذه المناسبة قام الأب الموقر القس لوكاس الأنبا بيشوى بكتابة هذا الكتاب بعنوان البابا هو الرئيس الأعلى لدرجات الكهنوت فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تكلم فيه عن الألقاب المتنوعة لبابا الإسكندرية وسلطانه الكنسى كرئيس أعلى للكنيسة كلها، وعن تكريم البابا فى صلوات الكنيسة وألحانها ثم تكلم عن طقس سيامة البابا والقراءات والصلوات التى تتلى فيه.

نشكر الأب الموقر القس لوكاس على هذا المجهود، ونهنئ قداسة البابا شنوده الثالث بعيد جلوسه الثامن والعشرين ونطلب من الله أن يعطيه دائماً الصحة والقوة حتى يقوم بالمسئوليات الجسام الملقاة على عائقة لخدمة الكنيسة فى مصر وسائر بلاد المهجر سنين كثيرة وأزمنة سلامية هادئة مديدة، والكنيسة مزدهرة نامية بمجهوداته وصلواته.

بقوة الصليب المحيى وشفاعة أمنا العذراء الطاهرة مريم وكافة الآباء الرسل والشهداء والبطاركة والقديسين.

ونعمة الرب تشملنا جميعاً آمين.

٢٨ سبتمبر ١٩٩٩

١٧ توت ١٧١٦ عيد الصليب المجيد

الأنبا متاؤس

أسقف دير السـريان العامر

تمهيد

قداسة البابا هو الرئيس الأعلى لمراتب الكهنوت المختلفة فى الكنيسة، وبحكم منصبه هذا فله الأبوة العليا، والرعاية الشاملة، والسيادة على سائر الطغمات في كنيسة الله المقدسة. الكل فى طاعته، والكل تحت رقابته، له السلطان أن يدين الخطاة.

هو الرقيب الأعلى والربان الأعلى والمعلم الأعلى. وإذا كانت الكنيسة المقدسة فى قوانينها الرسولية قد وضعت الآباء الأساقفة فى درجة عالية، وأوصت بإكرامهم، فكم تكون بالحرى قدر الكرامة التى ينبغى أن يُلاقى بها قداسة البابا المعظم رئيس الأساقفة.

أما صلوات الكنيسة من أجله فتتميز بملء الحب وعمق المشاركة إذ تتضرع إلى الله أن يسبغ نعمة الكهنوت العليا عليه. وأن يمنحه الحكمة ليرعى البيعة المقدسة بالطهر والعدل، وأن يفيض عليه مواهب الروح القدس: روح الحق، روح الكمال المعزى الذى أعطاه لرسله القديسين وأنبيائه الأطهار، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة والتقوى.

فهذا قليل من كثير عن وضع قداسة البابا فى كنيسة المسيح الأرثوذكسية: إنها تكرم الله فى شخصه، وتعتبره حامياً للإيمان، وراعياً للمؤمنين، وأباً للجميع. إن جميع الصلوات الكنسية لا تخلو من الدعاء للأب البطريرك تعبيراً عن الشركة القوية التى لا تنقصم بين أعضاء الجسد الواحد والرأس.

ويذكر تقليد رئاسة الكهنوت الخاصة بقداسة البابا شنوده الثالث وبموجب هذه الرسامة، هذه المناداة بالبابا شنوده الثالث، أنه

صار له سلطان رئيس الأحبار والحبر الأعظم للخلافة المرقسية، على الحل والربط، والتشريع، والتقنين، والرعاية، والتدبير، وعلى التدشين وسيامة كل من يقاومون فى درجات الكهنوت ورتبه المختلفة من مطارنة وأساقفة، وكهنة وعمل الميرون المقدس.

والبابا صار بحق السيامة، وبحلول مواهب الروح القدس عليه، راعياً للرعاة، وأبا للآباءو ورئيساً لرؤساء الكهنة، فى كنيستنا المرقسية الأرثوذكسية، وخليفة لمارمرقس الرسول، ورسولاً للمسيح له المجد، ووكيلاً له على الأرض، يأمر وينهى، يحل ويربط، يصلى عن الكنيسة كلها، ويشفع فى شعب الله، وله على الجميع حق الرئاسة، والخضوع لرئاسته.

نسأل إلهنا المحب أن يحفظ لنا حياة وقيام أبينا الطوباوى المكرم رئيس الأساقفة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثانى. بشفاعة والدة الإله القديسة العذراء مريم. والقديس العظيم الأنبا بيشوى.

وبصلوات وشريكته فى الخدمة الرسولية أبينا الأسقف المكرم الأنبا صرابامون أسقف ورئيس دير القديس العظيم الأنبا بيشوى. وأبينا الأسقف المكرم الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان.

أطال الله حياتهم لخدمة الكنيسة
ولإلهنا المجد الدائم آمين

الراهب القمص
لوكاس الأنبا بيشوى

الفصل الأول

(١) لقب البابا

(٢) ألقاب البابا فى الكنيسة

(٣) البابا هو رئيس الأساقفة وبطريرك الكرازة

(٤) البابا كراعٍ للرعاة.

(٥) من له حق التصرف فى القوانين الموضوعة.

(٦) سلطان البابا على الإيبارشيات.

(٧) القرار البابوى قرار مقدس رسولى له قوة القوانين الرسولية

(٨) حقوق بابا الإسكندرية على مرؤوسيه.

١) لقب البابا

حمل خلفاء القديس مرقس الرسول لقب «بابا» ومعناه أبو الآباء وكان الأنبا ياروكلاس البطريرك الثالث عشر أول من حمل هذا اللقب كما هو واضح من المخطوطات القديمة.

والتاريخ يشهد أن لقب بابا كان يخص الكرسى الإسكندرى وأما كرسى أنطاكية فكان يُسمى بطريركاً فقط وأسقف روما كان يُلقب أسقفاً فقط أو أسقف المدينة (أى روما) أو حبراً.

أما كلمة «بابا» هى كلمة يونانية وأول من سُمى بها أسقف الإسكندرية. وهى كلمة مركبة من (أب أباء) ثم تحولت إلي (أبابا) ثم خففت إلى بابا. ثم إنتقل لقب (بابا) من الكرسى الإسكندرى إلى كرسى روما.

٢) ألقاب البابا فى الكنيسة[١]

(١) بابا وبطريرك وسيد ورئيس أساقفة المدينة العظمى الإسكندرية.

(٢) المثلث الطوبى أب الآباء، وراعى الرعاة، ورئيس رؤساء كهنتنا، خليفة القديس مارمرقس الإنجيلى، حبيب المسيح.

(٣) الراعى الحقيقى كمثل كهنوت ملكى صادق.

---

(١) مجلة الكرازة سنة ١٩٧٤.

(٤) الطوباوى أبونا وسيدنا بابا وبطريرك المدينة العظمى الإسكندرية وليبيا والخمس مدن الغربية وأثيوبيا وإريتريا وإفريقيا وآسيا وأستراليا وبلاد المهجر.

(٥) ثالث عشر الرسل، قاضى المسكونة.

(٦) الراعى المحب للإله، ذو الفهم الداودى والتعاليم الصالحة، ذو حكمة سليمان.

(٧) النائل نعمة موسى وكهنوت ملكى صادق، وشيخوخة يعقوب، وطول عمر متوشالح، والفهم المختار الذى لداود وحكمة سليمان والروح المعزى الذى حل على الرسل.

(٨) المدبر الثابت، السراج المنير، منادى الأرثوذكسية معلم القطيع الناطق الذى للمسيح.

(٩) عميد البطاركة الأرثوذكس.

(١٠) صخرة الأرثوذكسية التى يفزع إليها المؤمنون طلباً للمشورة.

(٣) البابا هو رئيس الأساقفة وبطريرك الكرازة المرقسية

وذلك بحسب الوضع التقليدى القديم والذى أقره وأعطاه صفة القانون الملزم المجمع المسكونى الأول المنعقد فى نيقية عام ٣٢٥م فى قانونه السادس (والذى لا يمكن بأن ينقض إلا بقانون من مجمع مسكونى على نفس المستوى).

(لبابا الإسكندرية الرئاسة على كنائس مصر وليبيا والخمس المدن).

وبهذة الصفة فإن لبابا الإسكندرية الرئاسة على أساقفة إيبارشيات الكرازة المرقسية. ولا يحق لأى أسقف أن يدعى أو يأخذ هذه الرئاسة بسعايته.

ولأن الرئاسة فى المسيحية هى أولاً (خدمة للكل) بحسب قول المسيح «**وأكبركم يكون خادماً لكم**» (مت ٢٣: ١١) لذلك فإن بابا الإسكندرية يصبح هو خادم وحدة الكنيسة وتآلفها معاً حول شخص المسيح له المجد.

لذلك نجد قداسة البابا شنوده الثالث عملاً بهذه الوصية دائم السفر إلى كنائسنا فى الخارج والداخل وعمل مؤتمرات لتوحيد الطوائف المختلفة وتقريب وجهات النظر فى الموضوعات اللاهوتية وقلماً نجد أحداً من البابوات السابقين يباشر الأعمال بنفسه لضمان الدقة. وكان فى العصور الماضية يقوم البابا بإرسال أحد الأساقفة مندوباً عنه فى المؤتمرات لذلك كان المؤتمر ينتهى بدون نجاح يُذكر، إن مهمة تحقيق وحدة كنيسة المسيح عمل صعب وشاق لا يقدر أن يقوم به إلا من نال سلطة الرئاسة، وموهبة الأبوة، ونعمة الرعاية، بالروح القدس المفاض عليه يوضع الأيادى فى صلوات تكريسه بابا ورئيس أساقفة المدينة العظمى الإسكندرية.

(٤) البابا كراعٍ للرعاة:

الأب البطريرك هو بمثابة القائذ العام. صحيح أنه يشرف شخصياً على كثير من التفاصيل، فيتفقد هذه الأسرة ويفحص هذا الفرد، ويتفقد هذه الإيبارشية وتلك، ويشجع مدارس الأحد، وإجتماعات الشباب ويتحدث إلى هؤلاء الصبية... إلخ لأنه سيحاسب أمام الله يوم الدينونة عن كل نفس فى أنحاء كرازته.

ومع أن مسئوليته غير مباشرة، بمعنى أن عمله الأول هو القيادة العامة. هو مسئول عن كل نفس عن طريق الأساقفة الذين يقيمهم لمعاونته.

وكما إختار راعى الرعاة له المجد الرسل الذين يرعون قطيعة فتلمذهم على يديه ثلاث سنين ثم ألبسهم قوة من الأعالى، هكذا يمهد البابا السبيل لإقامة الأساقفة والقسوس والشمامسة الصالحين. فيقيم الإكليريكية ويُحسن إختيار أساتذتها، وينظم الرهبنة ويعتنى بالأديرة.

ولا تقف مسئولية البابا بالنسبة للأساقفة عند حد حسن إختيارهم والتدقيق عند رسامتهم، بل إن البابا هو أسمى من فى الكنيسة نعمة وحكمة وعلماً وأقواهم شخصية، يظل يتعهد أساقفته ويوجههم وينفث فيهم من روحه فإن أخطأ أحدهم أو أهمل أو تقاعسى عن رعايته. فالأب البطريرك بمحبته وحكمته وسلطانه ينصحه ويشدده. فإن أصر على خطئه لعرض أمره على المجمع المقدس.

(٥) من له حق التصرف فى القوانين الموضوعة:

يظن البعض أنه من بعض التعديلات على نظام إنتخاب الرؤساء الدينيين تبعاً لتطورات العصر. ولكن هذا الظن خطأ بحت. فالقانون قد وضع قيوداً وحدد حدوداً معينه لإحداث أى تعديل فى النظم الموضوعة طبقاً لمقتضيات العصر.

وتنحصر هذه الحدود فى إثنين:

(١) ما يمكن إجراء التعديل فيه - وقد نص القانون على أن التعديل لا يمكن أن يمس العقائد الإيمانية.

(مجموع صفوى ٥١: ١٨، ١٩)

ولا الفرائض المنصوص عنها فى الكتاب المقدس والمجامع المقبوله. وأهمها الصلاة والصوم والصدقة.

(مجموع صفوى ٥١: ٢٠)

أما ما يصح إجراء التعديل فيه فهو النظم التى لم تصرح بها الكتب أو صرحت به ولكن على غير طريق الإلزام. أو مما لم يحصل الإجماع عليه.

(مجموع صفوى ٥١: ٢٠)

(٢) من له سلطة إجراء التعديل - وقد نص القانون أن من له هذه السلطة هو البابا البطريرك نفسه لاسواه. وهذا نص القانون (ما للرئيس أعنى البطريرك أن يزيد فيه وينقص حسب مايراه من المصلحة فى زمانه).

وعلى ذلك نقول أنه لا يمكن لأى سلطة كانت أن تُحدث أى تعديل فى تلك النظم الموضوعة. فإجراء التعديل هو حق من حقوق البابا البطريرك وحده دون سواه والقانون لم يجز لسواه إستعمال هذا الحق.

(٦) سلطان البابا على الإيبارشيات:

الأسقف هو شريك البابا فى الإيبارشية.

وذلك بحسب القانون الرسولى رقم ٣٥ يقول (أساقفة كل إقليم لا يفعلون شيئاً كبيراً إلا برأى البابا).

وأيضاً القانون الرسولى رقم ٣٤ يقول (أن لا يعمل الأساقفة شيئاً إلا بموافقة البابا).

والمقصود هنا أن القرارات والممارسات التى لها صفعة العمومية وتختص بالكنيسة كلها يجب أن تكون برأى واتفاق الأساقفة مع البابا. وهذا الوضع هو تحقيق للروح التى تتميز بها الكنيسة الأرثوذكسية.

ولمستقبل الحياة الروحية الأرثوذكسية للشعب فهذه هى مسئولية قداسة البابا كرئيس لأساقفة كرسى الإسكندرية الرسولى، لأن جميع الأساقفة منسوبين الى الكرسى الإسكندري والبطريرك هو رئيسهم وله الولاية على جميعهم بحكم نص القانون السادس لمجمع نيقية

المسكونى ٣٢٥م فلا يُقال عنه أنه رئيس أساقفة مصر كوضع إدارة بل رئيس أساقفة مصر كوضع إدارة بل رئيس أساقفة الإسكندرية كوضع رسولي أولاً وإدارة ثانياً ليس فى مصر وحدها بل فى كل أنحاء الكرازة المرقسية فى مصر وليبيا والسودان وأثيوبيا والقدس.

(٧) القرار البابوى قرار مقدس رسولى له قوة القوانين الرسولية:

❖ إتخذت الكنيسة منذ العصور الأولى للمسيحية أن أقوال أو إجابات أو رسائل أىٌ من الباباوت تعتبر قانون كنسى مُعترف به وكان بداية ذلك الأنبا ديونيسيوس البطريرك الرابع عشر وكما سنوضح فيما بعد سلسلة آباء الإسكندرية الذين لهم إجابات ورسائل مُعترف بها أنها من القوانين الكنسية.

ويوضح لنا التاريخ والقوانين الكنسية قرارات ورسائل وإجابات آباء الإسكندريةومعروفة أنها قوانين كنسية فيما يلى:

(١) قوانين آباء الإسكندرية:

(أ) قوانين القديس ديونيسيوس البابا الرابع عشر:

وهى أربعة قوانين فى رسالته إلى الأنبا باسيليوس أسقف الخمس مدن الغربية.

(ب) قوانين القديس بطرس خاتم الشهداء البابا السابع عشر:

وهى خمسة عشر قانوناً منها أربعة عشر قانوناً تختص بمن

جحدوا الإيمان أثناء الإضطهادات وموقف الكنيسة تجاههم عند توبتهم والقانون الخامس عشر يختص بصوم الأربعاء والجمعة وعدم السجود (المطانيا) يومي السبت والأحد.

جـ) قوانين القديس أثناسيوس البابا العشرون:

وهى قوانين تحتاج إلى بحث من حيث عددها وتشمل فى مخطوطاتنا ١٠٦ قانوناً.

د) قوانين القديس تيموثاوس البابا الثانى والعشرون:

وهى عبارة عن ثمانية عشر إجابة عن أسئلة وُجهت إليه وقت حضوره مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م واعتبرتها الكنائس عموماً قوانين كنسية.

هـ) قوانين القديس ثاوفيلس الثالث والعشرين:

وعددها أربعة عشر قانوناً نشرتها المجموعة القانونية.

و) قوانين القديس كيرلس البابا الرابع والعشرون:

له قوانين فى رسائلة كما أن له ١٢ حرماً ضد نسطور بخصوص طبيعة السيد المسيح وهى تعتبر إثني عشر قانوناً نظراً لأهمية الموضوع الذى تناولته.

٢) آباء غير آباء الإسكندرية:

(أ) قوانين القديس باسيليوس الكبير:

هو رئيس أساقفة قيصارية الكبادوكية وله ١٠٦ قانوناً أغلبها كان قد أرسلها فى صورة رسائل إلى تلميذه أمغولوخيوس أسقف أيقونيه ورمز لها إبن العسال بالرمز (بس) تمييزاً لها عن ما كتبه القديس من نسكيات ورمز لها بالرمز (نس).

ب) قوانين القديس غريغوريوس (أسقف نيصص):

وهى ثمانية قوانين وردت فى رسالته ليتؤس أسقف ملاطية

جـ) قوانين القديس غريغوريوس الثيؤلوغوس

د) قوانين القديس يوحنا فم الذهب

❖ وهناك أسماء تتردد فى مجال القانون الكنسى فى العصور الحديثة وإن كانوا ليسوا واضعى قوانين ولكن كان لهم دور بارز إما فى تجميع القانون أو فى إبراز العمل به نذكر من هؤلاء:

قوانين مجامع قبطية

وأشهر هذه القوانين صدرت في مجمعين:

(١) فى عهد البابا غبريال الثانى البطريرك السبعين المشهور بإسم إبن تريك (١١٣١-١١٤٥) وهى ثلاثة كتب:

الكتاب الأول: ويشمل ٣٢ قانوناً

والكتاب الثانى: وهو عبارة عن عدة فصول خاصة بالإكليروس والطقوس.

الكتاب الثالث: وهو مختصر فى أحكام المواريث.

(٢) فى عهد البابا كيرلس بن لقلق وهو البابا كيرلس الثالث البطريرك الخامس والسبعين (١٢٣٥-١٢٤٢) وقد أصدر هذا المجمع خمسة كتب:

الأول والثانى فى سبتمبر ١٢٣٨م وهما خاصان بالنظام الكنسى وإدارة الكنيسة ونظمها.

والكتابين الثالث والرابع (١٢٣٩) ويختصان بالأوقاف والصدقات والطقوس.

والكتاب الخامس وهو تكميل للكتابين السابقين.

قوانين الرهبنة:

فالرهبنة عندما بدأت لم يكن لها قوانين حيث شرح الملاك للقديس الأنبا أنطونيوس مبادئ الرهبنة الأولى التى تقوم عليها وهى العبادة والعمل ولكن لما أصبحت الحياة الرهبانية مجامع وأديرة إحتاج الأمر إلى قوانين تنظمها وتحفظها وأشهر من وضع قوانين للرهبنة القديس الأنبا باخوميوس الكبير وقد إنتشرت قوانينه فى العالم فى الشرق الأوسط ثم أوربا ونقلها يوحنا كاسيان وكانت أساس الرهبنة

البند كتيه عند الكاثوليك ووردت فى أربعة فصول من كتابه (المعاهد) وأيضاً كتاب المقابلات.

ووضع أيضاً القديس باسيليوس قوانين رهبانية فى القرن الرابع وأيضاً القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين وضع قوانين للرهبنة عاش على أساسها رهبانه فى الدير الأبيض تحت قيادته ومن الباباوات الذين أحيوا العمل بالقوانين الكنسية قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث الذى أعاد إلى الكنيسة عمل خدمة المرأة فقام برسامة الشماسات.

وعمل قداسته بمبدأ الآباء الرسل وهو «من حق الشعب أن يختار راعيه» ونفذ ذلك فى إختيار الآباء الأساقفة والآباء الكهنة أيضاً ووضع تعاليم الدسقولية موضع التنفيذ العملى وبصورة واضحة وذلك فيما يأتى:

١) تنفيذ مبدأ أن يكون الأسقف صالحاً للتعليم فعلم قداسته بنفسه وأرسى هذا المبدأ للآباء الأساقفة.

٢) أن يصوم الأسقف سنة بعد رسامته ونفذ ذلك بنفسه ومن بعده الآباء الأساقفة.

٣) ضرورة التمسك بعدم أكل السمك فى يومى الأربعاء والجمعة بإعتبارهما فى القوانين الكنسية دائماً فى درجة الأربعين المقدسة.

٤) ضرورة التمسك بتعاليم الإنجيل المقدس فى الأحوال الشخصية ورابطة الزواج المقدس. وأمور كثيرة جعلت لقوانين الكنيسة مكانتها اللائقة بها فى العمل الكنسى.

ومن ذلك يتضح أن من حق البابا سن أى قانون يراه صالحاً لخدمة الكنيسة عامة.

٨) حقوق بابا الإسكندرية على مرؤوسيه:

بعد الشقاق الذى أحدثه ملاتيوس أسقف أسيوط قرر البابا حفظ حقوق بابا الإسكندرية الواجبة على مرؤوسيه، كما حفظ حقوق أساقفة رومية وأورشليم وأنطاكية أيضاً (قوانين مجمع نيقية رقم ٥، ٦، ٧ فى أواخر الفصل).

وبعد أن قرر المجمع المقدس بخصوص ملاتيوس بالإقامة فى بلدته مسقط رأسه وأمره ألا يمارس أية وظيفة كهنوتية سواء أكانت رسامة أحد أو ترشيح أحد للرسامة.

ويتحتم عليه عدم الظهور فى أى أقليم أو مدينة بهذا المظهر، ولا أن يدعى شيئاً حرمه عليه المجمع. وعليه فإذا سن قانوناً آخر غير هذا أو حدثت رسامة كاهن ليست قانونية فيكون لغبطة البابا ألكسندروس حق التدخل فى هذا الأمر وأن يفحصه فحصاً دقيقاً يبت فيه بحكمة، لأنه ليس بصاحب صوت فقط في الذى يحدث ولكن له الرئاسة العليا والسلطة التامة فى تنفيذ أى عمل يريده.

وليس من ينكر أنه كان لكرسى الإسكندرية المكانة الأولى بين جميع كراسى المسكونة قاطبة، على أن هذه المركز الممتاز والتقدم الملحوظ لم يكن إلا نتيجة حتمية لتفانى بابوات الإسكندرية فى الخدمة والجهاد، ولما كانوا يمتازون به من وفرة العلم وقوة الحجة وشدة التمسك

بعقائد الإيمان، ولو لحقهم فى سبيل ذلك كل ألمٍ وإمتهان!!.

ألم ترى كيف نُفى أثناسيوس الرسولى بابا الأسكندرية خمس مرات لمقاومته للأريوسيين، بينما لم يقوى ليباريوس أسقف روما على إحتمال النفى مرة واحدة.

قال القديس غريغوريوس النزينزى فى خطاب ١٢: «إن القديس أثناسيوس إذ صار أسقفاً على الإسكندرية أؤتمن على إدارة الشعب ورئاسته وبقول: واحد أؤتمن على كل المسكونة».

وقال العلامة ستانلي Dean Stanley فى كتابه: «محاضرات فى تاريخ الكنيسة الشرقية».

ما نصه

«لقد أصبح البطريرك الإسكندرى بعد مجمع نيقية قاضي المسكونة فى كل العالم! تطاع أحكامه فى جميع أنحاء المعمورة المسيحية فى كل الأمور العلمية والدينية والدنيوية.

وقال أيضاً موضحاً تقدم كرسى الإسكندرية «لقد كان كرسى الإسكندرية وقتئذ هو أسمى مركز لكنيسة فى المعمورة أو كانت كنيسة الإسكندرية المركز الأعظم الوحيد للعلوم المسيحية ـ وكان يعتبر عرش البطريرك القبطية ـ كما هو معتبر اليوم ـ العرش الرسولى أو الكرسى المرقسى نسبة إلى مؤسسه القديس الإنجيلي، وكان يدعى الخليفة الجالس على هذا العرش الرسولى (البابا)».

الفصل الثاني

(١) صلوات الكنيسة لأجل البابا

(٢) قراءات الكنيسة فى أعياد الباباوات

(٣) تكريم البابا في ألحان الكنيسة

صلوات الكنيسة لأجل البابا:

والكنيسة المقدسة فى كل عباداتها وطقوسها تصلى لأجل رئيس أحبارها كما تصلى لأجل الآباء الأساقفة والكهنة والشمامسة والخدام، وكل الشعب، من صلواتها لأجل البابا.

نذكر ما يلى:

(أ) فى القداس الإلهى:

- أذكر يارب رئيس كهنتنا البابا البطريك حفظاً إحفظه لنا سنين كثيرة، وأزمنة سالمة، مكملاً رئاسة الكهنوت المقدسة التى إئتمنته عليها من قبلك كإرادتك المقدسة الطوباوية مفصلاً كلمة الحق بإستقامة راعياً شعبك بطهارة وبر.
- إنعم عليهم وعلينا بالسلامة والعافية فى كل موضع وصلواتهم التى يصنعونها عنا وعن كل شعبك. وصلواتنا نحن أيضاً عنهم ـ إقبلها إليك على مذبحك المقدس الناطق السمائى رائحة بخور. فسائر أعدائهم الذين يرون والذين لا يرون إسحقهم وأذلهم تحت أقدامهم سريعاً أما هم فأحفظهم بسلامة وعدل فى كنيستك المقدسة.
- صلوا من أجل رئيس كهنتنا البابا وبطريرك ورئيس أساقفة المدينة العظمى الإسكندرية وسائر أساقفتنا الأرثوذكسيين.

❖ أطلبوا عن حياة وقيام أبينا المكرم رئيس الكهنة البابا البطريرك لكى يحفظ لنا المسيح إلهنا حياته سنين عديدة وأزمنة سالمة ويغفر لنا خطايانا.

(ب) فى طلبة أسبوع الآلام :

❖ من أجل حفظنا تحت اليد العالية المقدسة التى لك يا الله نطلب إليك أن تبقى لنا وعلينا حياة أبينا الأب المكرم البابا البطريرك، وأن تحفظ لنا حياته، وتثبته على كرسيه سنين عدة وأزمنة سالمة هادئة مديدة، نسألك يارب إسمعنا وإرحمنا.

(جـ) فى طقس تقديس الميرون:

❖ من أجل خلاص ومعاضدة وطول أيام أبينا الطوباوي البابا البطريرك، نسألك يارب إسمعنا وإرحمنا.

(د) من أجل البابا وهو مسافر:

❖ أطلبوا عن سلامة أبينا الطوباوى المكرم رئيس الكهنة البابا البطريرك لكى يحيطه المسيح إلهنا بملاك السلامة، وينعم لنا بقدومه بكل فرح ويغفر لنا خطايانا.

(هـ) من ألحان خدمة القداس الإلهى:

❖ محبة الله الآب ونعمة الإبن الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح وشركة وعطية الروح القدس تكون مع الأقدس الطوباوى أبينا البابا البطريرك.. إله السماء يثبته على كرسيه

سنين عدة وأزمنة سالمة، ويخضع أعداءه جميعاً... ويعطيه زماناً هادئاً.

❖ نسألك يا إبن الله أن تحفظ حياة بطريركنا البابا رئيس الكهنة ثبته على كرسيه.

(و) فى صلوات الجمعة العظيمة:

❖ ونحن نطلب إلى الذى رفع على خشبة الصليب وبذل دمه الإلهى عنا وأبطل الموت بموته أن يغفر لنا خطايانا ويحفظ لنا حياة الأب البطريرك البابا.

تكريم البابا فى ألحان الكنيسة:

(١) طوباك بالحقيقة يا أبانا القديس البطريرك رئيس الكهنة حبيب المسيح.

(٢) بصلوات أبينا المكرم رئيس الكهنة البابا البطريرك يارب إنعم لنا بغفران خطايانا.

(٣) أطلبوا لكى يرحمنا الله ويتراءف علينا ويستجيب لنا ويبدد عنا كل التجارب. ويديم إيماننا بسؤالات وصلوات أبينا المكرم المثلث الطوبى البابا البطريرك.

(٤) يا كل حكماء إسرائيل صناع خيوط الذهب، إصنعوا ثوباً هارونياً لائقاً بكرامة كهنوت أبينا الأقدس رئيس الكهنة البابا البطريرك حبيب المسيح.

(٥) الإثنا عشر فضيلة التى للروح القدس المكتوبة فى الكتب المقدسة تحل على رأس أبينا القديس رئيس الكهنة البابا البطريرك.. آمين يكون لك فى جميع أيام حياتك.

(٦) وتستقبل الكنيسة البابا عند دخوله إليها مرددة «أوصنا فى الأعالى، أوصنا لإبن داود، مبارك الآتى باسم الرب - مبارك أنت بالحقيقة مع أبيك الصالح والروح القدس لأنك أتيت وخلصتنا».

(٧) أطلب من الرب عنا يا أبانا القديس البابا البطريرك رئيس الكهنة ليغفر لنا خطايانا.

❖ وخلاصة القول أن الطقس الكنسى وضع «البابا» حيث ينبغى أن يكون رأساً ورئيساً لكنيسة الله المجاهدة المنظورة، وأفردت له عرش الرئاسة، وخصته بوضع اليد لسيامة الأساقفة والمطارنة. وتقديس الميرون.

وليحفظ الله كنيسته شامخة، ناهضة، متينة البنيان، قوية الأساس، لتنشرَ الكرازة من أقصى الأرض إلى أقصاها تحمل معها الإيمان الأرثوذكسى القويم لشعوب الأرض قاطبة، لتعود كنيسة الإسكندرية إلى عصورها الزاهية فى حبريتكم وبرعايتكم.

(٥) الإثنا عشر فضيلة التى للروح القدس المكتوبة فى الكتب المقدسة تحل على رأس أبينا القديس رئيس الكهنة البابا البطريرك.. آمين يكون لك فى جميع أيام حياتك.

(٦) وتستقبل الكنيسة البابا عند دخوله إليها مرددة «أوصنا فى الأعالى، أوصنا لإبن داود، مبارك الآتى باسم الرب - مبارك أنت بالحقيقة مع أبيك الصالح والروح القدس لأنك أتيت وخلصتنا».

(٧) أطلب من الرب عنا يا أبانا القديس البابا البطريرك رئيس الكهنة ليغفر لنا خطايانا.

❖ وخلاصة القول أن الطقس الكنسى وضع «البابا» حيث ينبغى أن يكون رأساً ورئيساً لكنيسة الله المجاهدة المنظورة، وأفردت له عرش الرئاسة، وخصته بوضع اليد لسيامة الأساقفة والمطارنة. وتقديس الميرون.

وليحفظ الله كنيسته شامخة، ناهضة، متينة البنيان، قوية الأساس، لتنشرَ الكرازة من أقصى الأرض إلى أقصاها تحمل معها الإيمان الأرثوذكسى القويم لشعوب الأرض قاطبة، لتعود كنيسة الإسكندرية إلى عصورها الزاهية فى حبريتكم وبرعايتكم.

الفصل الثالث

(١) طقس سيامة البابا يوضح أنه الرئيس الأعلى لدرجات الكهنوت فى الكنيسة.

(٢) التقليد.

(٣) طقس سيامة بابا ويطريرك الكرازة المرقسية يوضح ألقاب ووجوب تكريم البابا.

الفصل الثالث

(١) طقس سيامة البابا يوضح أنه الرئيس الأعلى لدرجات الكهنوت فى الكنيسة.

(٢) التقليد.

(٣) طقس سيامة بابا ويطريرك الكرازة المرقسية يوضح ألقاب ووجوب تكريم البابا.

(٦) طقس سيامة البابا يوضح أنه الرئيس الأعلى لدرجات الكهنوت فى الكنيسة:

❖ ورد فى طقس سيامة البابا، إنه حين يُوضع التاج البابوى على هامته عند تنصيبه، يرفع المطارنه والأساقفه تيجانهم - إعترافاً بسيادته - ويلبسون البلين.

❖ كما جاء فى نفس الطقس، أن البابا يصعد إلى المذبح ليتسلم بنفسه الصليب وعصا الرعاية بينما كبير الأساقفه يردد: تسلم عصا الرعاية من يد راعى الرعاة الأعظم يسوع المسيح إبن الله الحى الدائم إلى الأبد، لترعى شعبه وتغذية بالتعاليم المحيية فقد إئتمنك على نفس رعيته ومن يديك يطلب دمها.

❖ بينما يتسلم الأسقف عند سيامته عصا الرعاية من يد قداسة البابا إشارة إلى إنابته إياه فى رعاية شعبه.

❖ والكنيسة فى طقس سيامة البابا تتضرع إلى الله أن يسبغ نعمة رئاسة الكهنوت العليا عليه، وأن يمنحه النعمة والحكمة ليرعى البيعة المقدسة بالطهر والعدل، لكى يكون أهلاً لدعوة رئاسة الكهنوت العليا، ليكون مستحقاً أن يرعى شعب الله بطهرٍ وبرٍ، ليكون رئيساً للشعب وراعياً له، وليشرق الله عليه بنور وجهه لكى يضئ قلبه بينبوع مجد الله، فيعرف الأسرار الإلهية، وليفيض عليه مواهب الروح القدس، روح الحق، روح

الكمال المعزى الذى أعطاه لرسله القديسين وأنبيائه الأطهار، وليمنحه روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة، روح المعرفة والتقوى.

❖ كما تصلى لأجله قائله: اللهم إملأه من مخافتك ليقضِ بين شعبك بالإستقامة والعدل، إلبسه حلة مجدك المقدسة، وضع على رأسه تاجاً وامسحه بدهن الفرح، دهن صلاحك ليكون رئيساً لكهنتك، أميناً على بيعتك، ليمجدك كل أيام حياته بلا لوم بذبائح طاهرة وصلوات نقية ونفس مضيئة بأصوام وأعمال صالحة ومحبة وديعة وأمانة بلا رياء، ويرفع القرابين عن جهالات شعبك، وينتشلهم من فخاخ الخطيئة، ويردهم إلى حظيرتك المقدسة.

❖ اللهم إمنحه روح قدسك ليحل كل من ربطه العدو بالخطيئة ويجمع أبناء الكنيسة لكى تصبح الرعية واحدة لراعٍ واحد، واحفظ كهنوته بلا لوم إلى الإنقضاء ليخدمك بذبائحٍ روحية كل حين كرتبة رئيس الكهنة الأعظم الذى فى السموات، يسوع المسيح ربنا.

كما تطلب الكنيسة من أجله «قياماً للرتبة، وثباتاً للعبادة فى الواحدة غير المنحلة كنيسة الله الأرثوذكسية المقدسة الجامعة الرسولية التى إقتناها بدمه الكريم، ولإقامة الأحكام العادله والمواهب السامية والتعاليم الأمينه، ولتقديم الصلوات لتوطيد دعائم الكنيسة ونصرة الرؤساء».

❖ ولا أحد يأخذ هذه الكرامة بنفسه بل المدعو من الله كما هرون أيضاً. وحين يقرأ قداسة البابا الإنجيل المقدس فى طقس السيامة فانما يتمثل براعى الرعاة الأعظم مردداً «أنا هو الراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف... أعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى... وأنا أضع نفسى عن خرافى... ولى خراف «أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغى أن آتى بتلك أيضاً فتسمع صوتى وتكون رعية واحدة لراع واحد».

التقليد:

والتقليد هنا يوضح سلطة البابا الكنسية وهذا نص تقليد رئاسة الكهنوت الخاص بقداسة البابا شنوده الثالث، وقد وقع عليه جميع أعضاء المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

كما وقع أيضاً صاحب الغبطة مارأغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك السريان الأرثوذكس، وصاحب الغبطة خورين الأول كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس.

باسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد أمين

تقليد البابوية لقداسة البابا الأنبا شنوده الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية فى كل إفريقيا والشرق والمهجر البابا الـ ١١٧ المائة والسابع عشر فى عداد الآباء بطاركة الكرسى الإسكندرى للقديس العظيم مرقس الرسول.

نحن قائم مقام بابا الإسكندرية والكرازة المرقسية، وبطريرك أديس أبابا وكل إثيوبيا، والمطارنة والأساقفة، خدام بيعة الله الطاهرة الأرثوذكسية، بأقاليم الكرازة الرسولية المرقسية التابعة لكنيسة الإسكندرية ذات التاريخ التليد المجيد، والتقاليد الأرثوذكسية العريقة.

نعلن لشعوب المسكونة كلها، ولشعب الكرازة المرقسية وإكليروسها ورهبانها فى جمهورية مصر العربية ومدينة إلهنا أورشليم القدس، والإمبراطورية الأثيوبية، وجمهورية السودان، والنوبة، وبلاد أوغندا، وكينيا، وجنوب إفريقيا، وأقاليم شمال إفريقيا، والمملكة الأردنية، وكل بلاد فلسطين، ولبنان، والكويت، وقارات آسيا وأوربا وأمريكا الشمالية وأستراليا.

أنه فى هذا اليوم المبارك، وهو الأحد الموافق الرابع عشر من شهر نوفمبر سنة ١٩٧١ لميلاد المسيح بالجسد، وهو الرابع من هاتور سنة ١٦٨٨ للشهداء الأبرار قد تمت بنعمة الله، ترقية الحبر الجليل، والأسقف الطوباوى المكرم، والأب المجمل بالفضائل الروحية، والسيرة الطاهرة النقية، والعالم بحقائق الديانة المسيحية والتعاليم الأرثوذكسية، وجميع الطقوس الكنسية، وعلوم الشريعة المسيحية، نيافة الأنبا شنوده، وهو أسقف الكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية والتربية الكنسية، ورفعه إلى كرامة البابوية.

وتنصيبه، وتتويجه، وتجليسه، على كرسى البطريركية، بهذه الترقية الكنسية الروحانيه بالكتدرائية المرقسية الكبرى بالقاهرة

وهى اليوم قاعدة كنيسة الإسكندرية وكل أقاليم الكرازةالمرقسة، المائة والسابع عشر في سلسلة خلفاء القديس مرقس الرسول فقد إستجاب الله لصلواتنا، وقبل دموعنا وتذللنا أمامه، ولم يشأ أن يتركنا طويلاً يتامى.

بعد إنتقال أبينا الحبيب المثلث الطوبى الرحمات، جزيل الوقار والكرامة البابا كيرلس السادس إلى عالم البقاء والخلود فى صباح يوم الثلاثاء التاسع من شهر مارس عام ١٩٧١ لميلاد المسيح بالجسد، الموافق الثلاثين من أمشير عام ١٦٨٧ للشهداء الأطهار، هذا الذى أوفى أيامه بالتقوى والصلاح، وأتم رسالته وصعدت روحه الطاهره إلى الأخدار السمائية تنتظر الجزاء فى يوم الحساب من رئيس الرعاة الأعظم، أسقفنا وراعى نفوسنا، ربنا ومخلصنا وإلهنا وملكنا يسوع المسيح إبن الله الحى، الصورة المنظورة فى الجسد لله الآب غير المنظور.

ونعلن أيضاً باتفاق الكلمة وبإجماعنا على أن البابا شنوده الثالث صار بحق السيامة، وبحلول مواهب الروح القدس عليه راعياً للرعاه، وأباً للآباء، ورئيسا لرؤساء الكهنة، فى كنيستنا المرقسية الأرثوذكسية، وخليفة لمارمرقس الرسول ورسولا للمسيح للمسيح له المجد، ووكيلاً له على الأرض، يأمر وينهى، يحل ويربط، يصلى عن الكنيسة كلها ويشفع فى شعب الله، وله على الجميع حق الرئاسه والتقديم، والإذعان لكلمته، والخضوع لرئاسته، والإصغاء لصوته وتعليمه فى كل ما يدعونا إليه.

مطابقاً للكتب المقدسة وللتقاليد الرسولية والكنيسة، المستقرة فى كنيستنا الأرثوذكسية، وقرارات وقوانين المجامع المسكونية الثلاثة الأولى، نيقية والقسطنطينية وأفسس الأول، وقرارات المجامع المحلية القانونية، وأقوال وتعاليم آباء الكنيسة المُعتبرين أعمدة.

وصاروا يُعرفون بمعلمى الكنيسة، لأنه بمقتضى صيرورته بابا الإسكندرية فقد نال - بعد القديس أثناسيوس الرسولى لقب حامى الإيمان الرسولى، وقاضى المسكونة، وثالث عشر رسل المسيح.

وبموجب هذه الرسامة، وهذه المناداه بالبابا شنوده الثالث، صار له سلطان رئيس الأحبار، والحبر الأعظم للخلافه المرقسية، على الحل والربط، فى درجات الكهنوت ورتبه المختلفة من بطاركة ومطارنة وأساقفة، وعمل الميرون المقدس، وبالتالى على جميع ما يقوم به البطاركة والمطارنة والأساقفة من سيامة الكهنه والشمامسة وتدشين الكنائس والهياكل والمذابح وكل أدواتها وسائر أعمال الكهنوت.

وعلى المؤمنين من شعب الله أن يحبوا باباهم، ويهابوه، ويحترموه، ويكرموه، ويخضعوا له. فقد قال الوحى المقدس **«أطيعوا مرشديكم واخضعوا، لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون حسابا، لكي يفعلوا ذلك بفرح، لا آنين، لأن هذا غير نافع لكم»** (عب 13: 17)، وكما قال مخلصنا له المجد فى الإنجيل لرسله الأطهار **«من يقبلكم يقبلني»** (مت 10: 40) وقال أيضاً **«الذي يسمع منكم يسمع مني، والذي يرذلكم يرذلني، والذي يرذلني يرذل الذي أرسلني»** (لو 10: 16).

اللهم الذى إصطفاه بنعمته، وأقامه لنا أباً بكلمته، نسأله أن يؤازره بفضل قوته، ويسنده بيمينه، ويفتح فاه بروحه القدس، ليتحدث جهاراً بسر الإنجيل ويبنى النفوس ويقومها ويسوس الكنيسة ويدبرها بتدبيرات الحكمة والفهم الذى من السماء، ويهدى الضالين ويقودهم إلى ينابيع الخلاص، بشفاعة ذات الشفاعات، معدن الطهر والجود والبركات، سيدتنا كلنا وفخر جنسنا، كلية القداسة البتول الزكية دائمة البتولية مريم العذراء، وطلبات أبينا الشهيد الكريم ناظر الإله الإنجيلى القديس مرقس الرسول وآبائنا القديسين الموشحين بالنعم الإلهيه البابا أثناسيوس الرسولى، والبابا كيرلس الأول عمود الإيمان، والبابا ديوسقورس الأول بطل الأرثوذكسية وبسؤالات كافة الملائكه والآباء والأنبياء والرسل والشهداء والقديسين. والمجد للآب والإبن والروح القدس الإله الواحد المثلث الأقانيم والصفات الذاتية آمين.

(٧) طقس سيامة بابا وبطريرك الكرازه المرقسية يوضح ألقاب ووجوب تكريم البابا وسلطانه على درجات الكهنوت:

❖ يوم التتويج: ١٤ نوفمبر سنة ١٩٧١ (٥ هاتور ١٦٨٨).

(١) كان يوم تتويج قداسة البابا شنودة الثالث يوماً خالداً فى تاريخ كنيستنا القبطية... يوماً ترقبه الجميع وحرص كل قبطى أن يراه وأن يشهده... إشترك فيه عددٌ وافر من ممثلى مختلف الكنائس المسيحية. واشتركت فى صلواته كل الكنائس الأرثوذكسية الشرقية.

قراءات ١٧ هاتور:

عشية:

«مز ١٣١: ٧ - ١٢، ١٣».

«الإنجيل متى ٤: ٢٣ - ٥: ١ - ٦».

باكر:

«مز ١٠٩: ٥، ٦، ٨».

«الإنجيل لوقا ٦: ٧ - ٢٣».

القداس:

«البولس تيموثاوس ٣: ١٠، ٤: ١ - ٢٢».

الكاثوليكون:

«بطرس الأولى ٥: ١ - ١٤».

للإبركسيس:

«٢٠: ١٧ - ٣٨».

«المزمور ٧٢: ١٧، ١٨، ٢١».

«الإنجيل يوحنا ١٠: ١ - ٦».

(١) وبدأ رفع بخور باكر... وتقديم الحمل... وقُرئت الرسائل حتى الإبركسيس (أعمال الرسل) والسنكسار (سير

القديسين) ومن بعده بدأ تحرك موكب البابا خليفة للرسل يكمل أعمالهم.

(٢) وفى تمام الساعة التاسعة والنصف تحرك موكب البابا تتقدمه الشمامسة بلحن أومونوجينيس، ويسير أمام كبير الأساقفة أحد رؤساء الشمامسة حاملاً الإنجيل، ويظل الموكب على هذا النظام حتى يصل إلى باب الكنيسة.

(٣) وما أن وصل إلى باب الكاتدرائية، حتى سلمه رئيس الشمامسة (د. يوسف منصور) مفتاح بابها فأخذه منه ليفتح البابا وهو يرتل (المزمور 117: 19-20) **«افتحوا لي أبواب البر أدخل فيها وأحمد الرب هذا الباب للرب الصديقون يدخلون فيه»**.

(٤) وفتح البابا ودخل وسط الزحام الشديد يشق طريقه بصعوبة بالغة محاطاً بمحبة الناس وفرحهم. وبدأ الحفل بتلاوة التزكية: قرأها نيافة الأنبا ميخائيل. ثم صلى نيافة الأنبا مرقس صلاة الشكر بعد ذلك جلس قداسة البابا... وتتابعت الصلوات من الآباء المطارنة والأساقفة.

الرسامة:

أولاً: تقال هذه الصلاه:

أيها الرب إله القوات الذى أهلنا لهذه الخدمه المقدسة، الذى رقى أفهام بنى البشر، فاحص القلوب والكلى: إستجب لنا بكثرة رأفاتك. طهرنا من دنس الجسد والروح. مزق سحابة خطايانا وآثامنا كما تمزق الضباب. إفهمنا من قوتك الإلهيه، ونعمة إبنك الوحيد وفعل روحك القدوس. إجعلنا جديرين بهذه الخدمة، خدمة العهد الجديد. لكى نستطيع بإستحقاق أن نعظم إسمك القدوس ونقف لخدمة أسرارك المقدسة، ولا تدعنا نشاطر أحداً خطاياه، واغفر لنا خطايانا، وامنحنا يا سيدنا ألا نسلك طريقاً معوجاً بل هبنا معرفة لننطق بما يليق، وندنو منك، ونضرع إليك أن تسبغ نعمة رياسة الكهنوت الكاملة، على عبدك الأنبا شنوده الواقف منتظراً مواهبك السمائية، لأنك صالح كثير الرحمة لكل طالبيك وسلطانك قوى مع إبنك الوحيد والروح القدس الآن وكل أوان إلى دهر الداهرين آمين.

ثم يقول رئيس الشمامسة الطلبات الآتية

لنقل جميعاً إستجب لنا يارب وارحمنا.

المرتلون - يارب ارحم.

من أجل سيادة السلام فى بيعة الله المقدسة الواحدة الجامعة الرسولية، وخلاص شعب الله، نضرع إليك يارب أن أستجب لنا وارحمنا.

المرتلون: يارب أرحم.

من أجل مغفرة خطايانا وآثامنا، ونجاتنا من كل شدة ورجز، ومن كل محنة نتوسل إليك يارب استجب لنا وارحمنا.

المرتلون - يارب ارحم.

❖ وقد شمل طقس التنصيب بعض النقط الرئيسية منها:

(١) النطق والرشومات:

تلا النطق نيافة الأنبا أنطونيوس مقام (المتنيح) فقال بصوتٍ عالٍ: ندعوك يا أنبا شنوده بابا وبطريرك وسيد ورئيس أساقفة الكرازة المرقسية، باسم الآب والإبن والروح القدس وكرر ذلك ثلاث مرات بالرشومات المعروفه.

ورد الشعب فى كل مرة (باللحن) آمين.

ورتل الشمامسة ذكصولوجية (مديح) مارمرقس.

وفى خلال ذلك كله كان البابا المختار واقفاً. ثم بعد هذا النطق بلقب البابويه، أجلسوه على كرسى حسب الطقس (أما الجلوس على كرسى مارمرقس فكان بعد التتويج وإكمال الصلوات).

(٢) الصلوات الطقسية:

تلاها الآباء المطارنة حسب ترتيب طقسهم، وكلها إبتهالات أن يفيض الله بمواهبه على المختار.

(٣) تسليم تقليد رئاسة الكهنوت:

سلمه نيافة القائم مقام بعد أن ألبسوه تونية بيضاء وهو يقول:

تسلم تقليد رئاسة الكهنوت لسنين كثيره وأزمنه محفوظة بالمجد والكرامة وهذا التقليد وقع عليه جميع أعضاء المجمع المقدس.

(٤) وضع الإنجيل على رأسه:

بعد ذلك أعطوه الإنجيل فوضعه على رأسه، إشارة إلى أنه فى كل أحكامه سيكون مطيعاً لوصايا الإنجيل.

(٥) ملابس الكهنوت:

ثم أخذ المطارنة والأساقفة يلبسونه ملابس الكهنوت قطعة قطعة، وكل قطعة مصحوبة بصلاة خاصة: البدلة، البطرشيل والمنطقه، والأكمام والمحارم، والبرنس.

❖ فعندما ألبسوه بدلة الكهنوت، صلوا قائلين:

كهنتك يلبسون البر، وأبرارك يبتهجون إبتهاجاً كل حين.

❖ ورد الشعب قائلاً:

الآن وكل أوان، وإلى دهر الدهور، آمين.

وكان هذا هو مرد الشعب فى كل مرة.

❖ وعندما ألبسوه المحارم، صلوا قائلين:

تقلد سيفك على فخدك أيها الجبار... إستله، وانجح وأملك.

❖ فى إلباسه الكم اليمين قالوا:

يمينك يارب ممجده بالقوة، يمين الرب سحقت الأعداء يمين الرب صنعت قوه، يمين الرب رفعتنى.

❖ وفى إلباسه الكم الأيسر قالوا:

يداك صنعتانى وجبلتانى، فهمنى فأتعلم وصاياك. الذين يخافونك يبصروننى فيفرحون كل حين.

❖ وفى إلباسه البرنس قالوا:

تبتهج روحى بالرب، ويبتهج قلبى بالله مخلصى. لأنه، البسنى ثوب الخلاص، وسربلنى بحلة السرور كل حين.

(٦) التتويج:

ثم خلع البابا عمامته السوداء. ولبس قلنسوته البيضاء. ثم تقدم القائم مقام ومعه الأنبا باسيليوس مطران الكرسى الأورشليمى (المتنيح) وأول المطارنة حسب الطقس يحملان إليه التاج، فأخذه قداسته منهما ووضعه فوق رأسه. وألبساه إياه.

❖ وارتفع صوت أحد الأباء المطارنه مرتلاً:

ملك الرب واتشح بالبهاء، لبس القوة وتمنطق بها.

وضع على رأسى تاجاً من حجرٍ كريم، وحياة صالحة سألته، فأعطانى كل حين.

ورتل الشعب: الآن وكل أوان، وإلى دهر الداهرين آمين.

وبعد وضع التاج على هامة البطريرك يرفع المطارنة والأساقفة تيجانهم ويلبسون البلالين. ثم يصعدون به إلى المذبح ليتسلم الصليب وعصا الرعاية من فوق المذبح.

(٧) عصا الرعاية:

عندما يتسلم الأسقف عصا الرعاية فى يوم سيامته، بتسلمها من يد البابا البطريرك، ويقال له فى الطقس: تسلم عصا الرعاية من يد أبينا البطريرك البابا (الأنبا فلان).

أما عندما يتسلم البابا عصا الرعاية فإنه يتسلمها من يد السيد المسيح نفسه.

لذلك وضعت عصا الرعاية والصليب، فوق المذبح وتقدم البابا ومعه القائم مقام إلى المذبح المقدس.

❖ وقال القائم مقام:

«تسلم عصا الرعاية من يد راعى الرعاة الأعظم يسوع المسيح إبن الله الحى الدائم إلى الأبد. لترعى شعبه، وتغذيه بالتعاليم المحييه. فقد إئتمنك على نفوس رعيته. ومن يديك يطلب دمها».

وتسلم البابا شنوده الثالث عصا الرعاية والصليب من فوق المذبح، وخرج بهما... ووضع بخوراً فى الشورية.

ورتل الشمامسة «أكسيوس...» ثلاث مرات «مستحقٌ مستحق مستحق».

(٨) تجليسه على كرسى مارمرقس الرسول:

كانت الخطوة التالية هى تجليس البابا شنوده الثالث على كرسى مارمرقس الرسول، ليكمل عمل الـ ١١٦ الذين سبقوه، وجلسوا على هذا الكرسى الرسولى العظيم، وحفظوا الإيمان سليماً، ليسلموه لهذا البابا الجديد، من أيدى القديسين.

صعد البابا الدرجات الثلاث إلى الكرسى الرسولى. وفى كل درجة، كان القائم مقام ينادى نداءاً خاصاً.

❖ عند إرتقاء الدرجة الأولى، قال:

نُجلس الأنبا شنوده رئيس أساقفة على الكرسى الطاهر كرسى الرسول الإنجيلى مرقس.

باسم الآب والإبن والروح القدس. مع الرشم الأول باللغة القبطية.

❖ وعند ارتقائه الدرجة الثانية:

❖ قال القائم مقام:

نُجلس رئيس الرعاة المدعو من قِبل الله، الأنبا شنوده بطريركاً على كرسى القديس مرقس...

❖ مع الرشم الثانى باللغة القبطية:

وفى الدرجة الثالثة جلس البابا على الكرسى الرسولى.

❖ قال القائم مقام:

أجلسنا الأنبا شنوده بابا وبطريركاً على الكرسى الرسولى كرسى القديس مرقس الإنجيلى.

مع الرشم الثالث بالقبطية، ورتل الشمامسة أكسيوس... ثلاث مرات يرتل الشمامسة لحن الروح القديس (بى إبنفما).

(٩) قراءة الإنجيل (فصل الراعى الصالح):

❖ ويرتل الشمامسة أجيوس الفرايحى:

ثم تقال المرتلون التقديسات الثلاث ثم تقال أوشية الإنجيل:

ورتل الشماس المزمور (73) «**أمسكت بيدي اليمنى برأيك تهديني**».

وقدم الإنجيل لقداسة البابا ليقرأه بالقبطية وبالعربية أيضاً ورتل رئيس الشمامسة اللحن المعروف (فليرفعوه فى كنيسة شعبه، وليباركوه على منابر الشيوخ).

ثم رتل قائلاً:

قفوا بخوف من الله وانصتوا لسماع الإنجيل المقدس من فم أبينا البار المثلث الطوبى، أبينا أبى الآباء، راعى الرعاة، رئيس رؤساء كهنتنا، خليفة القديس مارمرقس الإنجيلى، العظيم فى البطاركة، حبيب المسيح، أبينا الطاهر الأنبا شنوده الثالث، بابا المدينة العظمى الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

إله السماء يثبته على كرسية سنين عديده وأزمنة سالمة، ويخُضع أعداءه تحت قدمية سريعاً، ويعطية زماناً هادئاً ويعطنا نعمة ورحمة بصلواتة وطلباتة.

وبدأ البابا يقرأ الإنجيل بلحنة، باللغة القبطية أولاً، ثم باللغة العربية. وكلما وصل إلى عبارة «**أنا هو الراعي الصالح**» كان يضيف عليها «يقول ربنا يسوع المسيح»... وكان الشمامسة يرتلون بعدها «أكسيوس» ثلاث مرات «مستحقٌ مستحقٌ مستحقٌ».

العظة.

القداس كالمعتاد ويترأسة قداسة البابا.

المراجع

(١) مختصر تاريخ بطاركة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إعداد/ أرشيدياكون ميخائيل تاوضروس أبسخيرون سنة ١٩٩٠م.

(٢) القوانين الكنيسة فى إطار الموضوعية (القمص بولس عبد المسيح).

(٣) عصر المجامع بقلم القمص كيرلس الأنطونى (الأنبا باسيليوس مطران القدس المتنيح).

(٤) مجلة الكرازة سنة ١٩٧٢.

(٥) مجلة الكرازة سنة ١٩٧٤.

(٦) مجلة الكرمة سنة ١٩٢٩.

(٧) مجلة مدارس الأحد سنة ١٩٧٦.

(٨) خدمة الشماس والألحان - إعداد القمص عطالله أرسانيوس المحرقى.

فهرست

تقديم	٧
تمهيد	٩
الفصل الأول	١١
لقب البابا	١٣
البابا هو رئيس الأساقفة وبطريرك الكرازة المرقسية	١٤
البابا كراع للرعاه	١٦
من له حق التصرف فى القوانين الموضوعة	١٧
سلطان البابا على الإيبارشيات	١٨
القرار البابوى قرار مقدس رسولى له قوة القوانين الرسولية	١٩
قوانين آباء الإسكندرية	١٩
قوانين آباء غير الإسكندرية	٢٠
قوانين مجامع قبطية	٢١
حقوق بابا الإسكندرية على مرؤوسية	٢٤
الفصل الثانى	٢٧
صلوات الكنيسة لأجل البابا	٢٩
أ - فى القداس الإلهى	٢٩
ب - فى طلبة أسبوع الآلام	٣٠

جـ - فى طقس تقديس الميرون ٣٠
د - من أجل البابا وهو مسافر ٣٠
هـ - من ألحان خدمة القداس الإلهى ٣٠
و - فى صلوات الجمعة العظيمة ٣١
تكريم البابا فى ألحان الكنيسة ٣١
الفصل الثالث ٣٤
طقس سيامة البابا يوضح أنه الرئيس الأعلى لدرجات الكهنوت ٣٦
التقليد ٣٨
طقس سيامة بابا وبطريرك الكرازة يوضح ألقاب ووجوب ٤٢
تكريم البابا وسلطنة على درجات الكهنوت ٤٢
الرسامة ٤٥
النطق والرشومات ٤٦
ملابس الكهنوت ٤٧
التتويج ٤٨
عصا الرعاية ٤٩
تجليسة على كرسى مارمرقس الرسول ٥٠
المراجع ٥٣
فهرست ٥٤